

Distr.: General  
28 September 2021  
Arabic  
Original: English



الدورة السادسة والسبعون  
البند 16 من جدول الأعمال  
ثقافة السلام

## تعزيز ثقافة السلام والحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام

تقرير الأمين العام

موجز

يعرض الأمين العام في هذا التقرير، المقدم عملاً بقراري الجمعية العامة 25/75 و 26/75 ، لمحة عامة عن الإجراءات التي اتخذتها منظومة الأمم المتحدة لتشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات، مبيّناً الاتجاهات والمسائل الرئيسية، والأنشطة التي جرى توسيع نطاقها، والتقدم المحرز خلال الفترة من أيار/مايو 2020 إلى آب/أغسطس 2021.



الرجاء إعادة استعمال الورق



## أولا - مقدمة

1 - طلبت الجمعية العامة في قرارها 25/75 عن متابعة تنفيذ الإعلان وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام، و 26/75 عن تشجيع الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام، إلى الأمين العام أن يقدم إليها في دورتها السادسة والسبعين تقريراً عن تنفيذ هذين القرارين على نطاق منظومة الأمم المتحدة. وقامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بتنسيق الأعمال التحضيرية لهذا التقرير، بمساهمات من 31 كياناً تابعاً للأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

2 - وقد أدت جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، التي استمرت في تشكيل الأحداث خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إلى بدء معاناة لم يسبق لها مثيل، ما أدى إلى مضاعفة أوجه التفاوت المستمرة داخل المجتمعات وفيما بينها، ما يطرح بالتالي تحديات إضافية في سياق الحوار بين الثقافات والأديان. فقد أدى إغلاق الحدود والأماكن على نطاق واسع، إلى جانب تدابير التباعد البدني، إلى ظهور تحديات جديدة، بما في ذلك فرض قيود على التنقل، والأماكن المادية المخصصة للحوار بين الثقافات، والممارسات الاجتماعية. وفضلاً عن كونها أزمة صحية، فقد أصبحت الجائحة أزمة حقوق إنسان مصحوبة بآثار واسعة النطاق في كافة المجتمعات. فقد خلفت آثاراً اقتصادية واجتماعية وصحية جسيمة، ولا سيما على البلدان المتوسطة الدخل والبلدان المنخفضة الدخل، ودفعت بنحو 100 مليون شخص إلى ما دون خط الفقر. وأضر إغلاق المدارس ببلايين الأطفال مخلّفاً على الكثير منهم آثاراً طويلة الأمد.

3 - وقد أدت الأزمة إلى تقاوم أوجه عدم المساواة القائمة من قبل، والتي زادت بدورها من الأثر السلبي لأزمة كوفيد-19، ولا سيما في صفوف الفئات السكانية الضعيفة. وانكشفت بوضوح تام الثغرات الموجودة في الدخل، والفرص، والتغطية الصحية، والحماية الاجتماعية، والتدهور البيئي، وأزمة المناخ. وشملت الأزمة أيضاً زيادة في التمييز، والاستبعاد، وانتهاكات حقوق الإنسان. وقد أدى اتساع نطاق أوجه عدم المساواة وتراجع ثقة الجمهور في القادة والمؤسسات إلى اندلاع اضطرابات مدنية في جميع أنحاء العالم.

4 - ومن ناحية أخرى، ونتيجة لجائحة كوفيد-19، تسارع التحول الرقمي بصورة تجاوزت أكثر التوقعات طموحاً. فقد وفرت التكنولوجيات الرقمية للناس الوسائل الكفيلة بالتواصل فيما بينهم، ومواصلة تلقي التعليم، وتوفير فرص الانتعاش بالثقافة لأعداد ضخمة من الأشخاص المحصورين في منازلهم بسبب تدابير الإغلاق. غير أن الحاجة إلى تعزيز التعاون في المجال الرقمي قد ازدادت نتيجة لأوجه التفاوت المتسعة في الوصول إلى الإنترنت، واستخدام البيانات وإساءة استخدامها فضلاً، في بعض الحالات، عن استغلال المنصات الإلكترونية لنشر الخوف والكراهية.

(1) المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وإدارة التواصل العالمي، وإدارة عمليات السلام، وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام، ومكتب التنسيق الإنمائي، واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ومنظمة العمل الدولية، والمنظمة الدولية للهجرة، والاتحاد الدولي للاتصالات، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ومكتب الممثلة السامية لأهل البلدان نمواً والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية، ومكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، ومكتب مبعوث الأمين العام المعني بالتكنولوجيا، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، ومكتب الأمم المتحدة المعني بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وجامعة الأمم المتحدة، وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة السياحة العالمية.

5 - وقد أثّرت خلال الفترة المشمولة بالتقرير الحاجة الملحة إلى الحوار بين الثقافات والأديان وتعزيز ثقافة السلام في مرحلة التعافي من مرض كوفيد-19 وما بعدها. ففي الوقت حيث تُفرض تدابير التباعد البدني من أجل مكافحة الجائحة، يظهر الحوار، والتفاهم المتبادل، والتضامن، والثقة باعتبارها مصادر مواساة ورابطا ذا أهمية بالغة للجمع بين الشعوب. فقد جمعت الناس معا عبر الحدود والثقافات واللغات للتركيز على هدفنا المشترك المتمثل في بناء مستقبل أفضل وأكثر عدلا واستدامة للجميع - مستقبل يتمتع فيه كل شخص بحقوقه الإنسانية. وبغية تحقيق تقدم كبير، يجب الإدراك بأن مستقبل البشرية ذاته يعتمد على التضامن والثقة وقدرتها على العمل معا كأسرة عالمية في تحقيق الأهداف المشتركة.

## ثانياً - التحديات الراهنة

6 - زادت الأحداث التي وقعت خلال الفترة المشمولة بالتقرير من التصميم على إنهاء الآفة المتمثلة في اللامساواة الهيكلية والتمييز في المجتمعات. ويتحمل المنحدرون من أصل أفريقي والأقليات العرقية آثار جائحة كوفيد-19 بشكل كبير حيث عانوا من ارتفاع معدلات الوفيات المفرطة<sup>(2)</sup>. وأبرزت بشكل أوضح أوجه عدم المساواة الراسخة في مجالات الصحة والتعليم والعمالة إذ وجهت مختلف الحركات الاجتماعية انتباه العالم إلى الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي يكابدها الأفارقة والمنحدرون من أصل أفريقي. ومع انتشار جائحة كوفيد-19، اشتدت جرائم الكراهية حدة ضد الأقليات العرقية، والمهاجرين، واللاجئين، وطالبي اللجوء، والشعوب الأصلية، الأمر الذي رسّخ الحواجز المستمرة التي تحول دون الإدماج الاجتماعي والتنوع. واشتدت أيضا حدة التعابير التي يطلقها الاستعلائيون البيض، وغلاة القوميين، ومعادو المهاجرين والسامية والإسلام. وقد تؤدي هذه الاتجاهات إلى تراجع التقدم المحرز في السياسات الشاملة، كما أنها زادت من الحاجة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة ومنصفة وعاجلة للقضاء على جرائم الكراهية والحد من انتشار العنصرية وكراهية الأجانب. وظهرت، على غرار ذلك، أشكال جديدة من عدم المساواة والتمييز من خلال التحيز والاستبعاد في سياق الحصول على الرعاية الصحية واللقاحات. وقد أدت معاً، إلى جانب الآثار الاقتصادية السلبية والافتقار إلى إمكانية الحصول على الخدمات الصحية، إلى مزيد من التهميش، كما أنها أسفرت، في بعض البلدان، عن زيادة التوترات والاحتجاجات.

7 - وقد سُلط الضوء على أوجه عدم المساواة بين الجنسين العميقة الجذور والواسعة الانتشار<sup>(3)</sup>. فقد اتسمت الفترة المشمولة بالتقرير بتصاعد مفاجئ في العنف الجنساني، نظرا لأن أوامر الالتزام بالمنازل الرامية إلى مكافحة الجائحة انطوت على تعرض النساء والأطفال لخطر الانحباس مع مرتكبي الاعتداءات ضدهم. وفي نيسان/أبريل 2020، أصدر الأمين العام نداء عالميا شدد فيه على ضرورة وضع حد لجميع أعمال العنف ضد المرأة في كل مكان، وحتى داخل البيوت. وقد أدت حالات التعطل التي أصابت الشبكات الاجتماعية والحمانية وتراجع فرص الحصول على الخدمات إلى تفاقم الوضع الهش الذي تعيشه النساء

(2) الأمم المتحدة، "كوفيد-19 وحقوق الإنسان: كلنا معنيون"، نيسان/أبريل 2020؛ OHCHR، "COVID-19 and minority rights: overview and promising practices"، 4 June 2020؛ United Nations Population Fund (UNFPA)، "Implications of COVID-19 for the Afro-descendant population in Latin America and the Caribbean"، technical brief، 28 April 2020؛ and OHCHR، "Disproportionate impact of COVID-19 on racial and ethnic minorities needs to be urgently addressed – Bachelet"، 2 June 2020.

(3) UN-Women، Department of Economic and Social Affairs، "Progress on the Sustainable Development Goals: (3) the gender snapshot 2021"، وتقرير لجنة وضع المرأة عن أعمال دورتها الخامسة والسنتين (E/2021/27-E/CN.6/2021/14).

والفتيات. وقد تسببت جائحة كوفيد-19 في تضخم الفجوات الجنسانية القائمة في المشاركة في سوق العمل والحصول على التمويل، فضلاً عن الاختلال في تقاسم أعمال الرعاية والأعمال المنزلية غير المدفوعة الأجر وفي التمثيل على مستويات الإدارة العليا. وأدت القيود المفروضة على تقديم الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية إلى تفاقم التأثير الكبير لكوفيد-19 على النساء. كما أن الفتيات أكثر عرضة من غيرهن لاحتلال ترك الدراسة بسبب إغلاق المدارس. إذ تشير التقديرات إلى أن 13 مليون فتاة أخرى ستصبح، خلال العقد القادم، في عداد المتزوجات في سن الطفولة كنتيجة مباشرة لهذه الجائحة<sup>(4)</sup>. ولا تزال النساء ممثلات تمثيلاً ناقصاً باعتبارهن مواضيعاً للقصص الإخبارية المتعلقة بكوفيد-19 ومصادر لتلك القصص، وصحفيات، ليس أقله بوصفهن خبيرات في المجال العلمي. وفي جميع أنحاء العالم، تواجه النساء العاملات على تعزيز ثقافة السلام - في الصحافة إلى بناء السلام - عقبات كأداء ومقاومة شديدة، كما أنهن يتعرضن بشدة للهجوم أو التهديد. وقد أضعفت هذه العوامل مجتمعة التماسك الاجتماعي والنسيج الاجتماعي للمجتمعات المحلية، وأخرت التقدم المحرز في مجال المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وأثبطت مشاركة المرأة على قدم المساواة وعلى نحو مجد في الحوار وبناء السلام وتشيا مع الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن (قرار مجلس الأمن 1325 (2000)).

8 - وقد أدى عدم الاستقرار والضائقة الاقتصادية ونُدرة الموارد الأساسية إلى حدوث تحول في ديناميات النزاع، انطوى على مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة. فدوافع النزاع تشمل بصورة متزايدة انتشار الإجرام على نطاق واسع، وتداول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، ووجود المرتزقة، وتزايد عدم المساواة، والتلاعب السياسي بالسكان، والافتقار إلى الحوكمة الرشيدة، والبطالة، والتوترات الجغرافية السياسية. وقد برزت خلال الأزمة مخاوف بشأن شن هجمات محتملة على أهداف "غير محصنة"، من بينها أماكن العبادة وغيرها من المواقع الدينية<sup>(5)</sup>. وقد تناولت لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرار 1373 (2001) بشأن مكافحة الإرهاب خطر الإرهاب اليميني المتطرف (أو الإرهاب ذي الدوافع العنصرية أو العرقية) الذي يستهدف الجماعات الدينية والعرقية، في مناسبات منها جلسة إحاطة مفتوحة عقدتها اللجنة في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2020<sup>(6)</sup>. وشدد المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته لعام 2021 على أهمية الاعتراف بمؤسسات الشعوب الأصلية وبحقوقها المتعلقة بالأراضي في المساهمة في تحقيق السلام والأمن، لا سيما بالنظر إلى تزايد النزاعات على أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها خلال تدابير الإغلاق الشامل التي اتخذت في سياق كوفيد-19<sup>(7)</sup>. وقد أبرزت حالات انعدام الأمن الغذائي التي تفاقم بسبب الجائحة الصلة القائمة بين الجوع والنزاع المسلح باعتبارها حلقة مفرغة؛ إذ يمكن أن يتسبب الحرب والنزاع في انعدام الأمن الغذائي والجوع، تماماً كما يمكن أن يتسبب الجوع وانعدام الأمن الغذائي في اندلاع نزاعات

UNFPA, "Impact of the COVID-19 pandemic on family planning and ending gender-based violence, (4) female genital mutilation and child marriage", interim technical note, April 2020

(5) مجلس الأمن، جلسة إحاطة مفتوحة عقدتها لجنة مكافحة الإرهاب افتراضياً بشأن "حماية الأهداف "غير المحصنة" من الهجمات الإرهابية"، 27 كانون الثاني/يناير 2021.

(6) مجلس الأمن، جلسة إحاطة مفتوحة عقدتها لجنة مكافحة الإرهاب افتراضياً بشأن "الاتجاهات الناشئة في التطرف العنيف المفضي إلى الإرهاب والتصدي للتطرف العنيف من خلال نهج قائم على حقوق الإنسان"، 9 تشرين الأول/أكتوبر 2020. وانظر أيضاً: Counter-Terrorism Committee Executive Directorate *Trends Alert*, "Member States concerned by the growing and increasingly transnational threat of extreme right-wing terrorism", April 2020 and July 2020

(7) تقرير المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية عن أعمال دورته العشرين (E/2021/43-E/C.19/2021/10).

كأمانة والدفع إلى استخدام العنف<sup>(8)</sup>. وعلى غرار ذلك، فإن ترابط المخاطر المتمثلة في تغير المناخ والنزاعات - التي تمارس بالفعل ضغوطاً هائلة على سبل المعيشة، والأمن، والرفاه - قد ألحقت خسائر فادحة بسبب الجائحة. وتشدد الآثار قسوة بوجه خاص في أقل البلدان نمواً، والبلدان النامية غير الساحلية، والدول الجزرية الصغيرة النامية، التي تواجه أيضاً مخاطر أكبر نتيجة للتهديدات المناخية، الأمر الذي يعقد من جهودها الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة.

9 - وقد سلط تسارع التكنولوجيات الرقمية الضوء على ضرورة الوصول العادل للفضاءات الإلكترونية وعلى العمل بهدف التصدي للتهديدات المتزايدة التي تواجهها. وقد أثبتت جائحة كوفيد-19 بصورة مباشرة الأهمية التي يكتسبها الاتصال بالشبكة العالمية. وما فتئ العمل والدراسة وتلقي الخدمات الأساسية من قبيل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت والخدمات الصحية عن بعد، والوصول إلى المعلومات المنقذة للحياة عبر الإنترنت تشكل حبل نجاة شديدة الأهمية للناس في جميع أنحاء العالم. فقد وفرت التكنولوجيات الرقمية قوة ربط خلال تدابير الإغلاق الشامل وأدت إلى ظهور أشكال جديدة من الاتصالات والحوار المبتكرين من خلال التقارب بين الثقافات، ووسائل الإعلام، وتكنولوجيا المعلومات. غير أن الفجوة الرقمية انطوت على بقاء نصف سكان العالم دون اتصال بالإنترنت، وعلى انعزال المستفيدين من برامج الحوار بين الثقافات الذين يعيشون في مجتمعات نائية. كما أدت التحديات المشتركة المتمثلة في وجود ثغرات في الوصول الرقمي إلى جانب القيود المفروضة على التنقل والتباعد البدني، إلى عرقلة التقدم في مجال البحوث، ولا سيما بالنسبة للباحثين المبتدئين في هذا المجال. وإلى جانب مسائل الوصول، أصبح انتشار ونشر المعلومات المغلوطة والمعلومات المضلّة "وباء معلوماتي"، ما يحد من إمكانية وصول المواطنين إلى معلومات موثوقة ومؤكدة. فقد تعرضت حياة الأبرياء للخطر بشكل مباشر نتيجة للهجمات الإلكترونية التي شُنّت على كيانات من قبيل المستشفيات ومراكز البحوث. وفي الوقت نفسه، استُخدمت وسائل التواصل الاجتماعي لتأجيج التمييز وكرهية الأجانب والعنصرية، ما أدى إلى تفاقم الاستقطاب. واتُخذت الجائحة، في بعض أنحاء العالم، ذريعة لتقييد حرية التعبير ووسائل الإعلام.

10 - ورغم التأييد الشعبي الكبير الذي حظيت به الجهود المبذولة لمكافحة كوفيد-19، إلا أن القدرات المالية لا تتوافر بنفس القدر لدى جميع البلدان. وعلاوة على ذلك، وفيما يتعلق بالحوار بين الأديان والثقافات، لم يلق حجم المسائل المذكورة أعلاه المستوى نفسه من الإرادة السياسية أو الدعم المالي، ما أدى إلى ظهور مزيد من العقبات سواء بسبب الطابع الطويل الأجل لذلك الحوار أو لدى قياس أثره بشكل كامل. وركزت الجهود المتضافرة في السنوات الأخيرة على معالجة التجزؤ. غير أن هناك حاجة إلى التنسيق على نحو أكثر تكاملاً بهدف تسخير الروابط بين قطاعات السلام والتنمية والشؤون الإنسانية - أو "نهج الترابط الثلاثي" - وإلى تعزيز المشاركة بين مختلف مستويات الحوكمة ومجموعة واسعة من أصحاب المصلحة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واجهت الدول تحديات في التصدي للتهديدات بسبب تحويل الموارد بعيداً عن عمليات السلام وتخصيصها لمكافحة انتشار الجائحة. وحال إغلاق الحدود والقيود المفروضة على السفر دون الوصول إلى المناطق المتضررة من النزاع، ما أضر بجهود الوساطة الدولية وقطع المساعدات عن الفئات السكانية الضعيفة التي في أمس الحاجة إليها. وتفاقم سياق انعدام الأمن على نطاق واسع بسبب عدم تنفيذ خطط السلام ومناهضة التصدي للتمييز ضد الناس الضعفاء. وأشير، في بعض التقارير، إلى أن

(8) Henk-Jan Brinkman and Cullen S. Hendrix, "Food insecurity and violent conflict: causes, consequences, and addressing the challenges", Occasional Paper No. 24, World Food Programme (Rome, July 2011).

الجائحة تُستخدم ذريعة لتقليص التمويل المخصص للمؤسسات المكرسة لاتفاقات السلام. وقد أدت التوترات المستمرة، إلى جانب انعدام الثقة في الحكومات أو القادة السياسيين، إلى تهيئة مناخ مناسب تماماً لتصعيد العنف. وتساعدت الاضطرابات المدنية بسبب الجائحة في جميع أنحاء العالم، ما فاقم من الزيادة العالمية المقدرة بنسبة 244 في المائة في أعمال الشغب والإضرابات والمظاهرات المناهضة للحكومات بين عامي 2011 و 2019، وفقاً لمؤشر السلام العالمي<sup>(9)</sup>.

11 - وتكتسي التحديات التي يواجهها العالم اليوم صبغة عابرة للحدود ولا تدع أي بلد في مأمن منها. وعلاوة على ذلك، وبالتزامن مع انتشار جائحة كوفيد-19، بلغ عدد التوترات والنزاعات وحالات إلقاء اللوم على الآخرين حدًا مثيرًا للجزع، ما جعل الحوار بين الأديان والثقافات يكتسي أهمية إضافية. وفي ضوء هذا السياق، فإن معالجة المسائل المذكورة أعلاه تتطلب استجابة عالمية تركز إلى التضامن وتجديد التعاون المتعدد الأطراف. وتتطلب أيضاً اتخاذ إجراءات منسقة على جميع المستويات في إطار رؤية تتناول المجتمعات المستدامة والتي يسودها السلام. وقد أثبت مرض كوفيد-19 جوهرية الترابط بين المجتمعات وحتيمته. فتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان يستند إلى الطبيعة والقيم البشرية المشتركة باعتبارها مصدراً للوفاق لا سبباً للشقاق. ويتوسع هذا النهج في التنوع بوصفه أحد أشكال الإثراء الذي يحظى من خلاله جميع الناس بالاحترام ويمكنهم من الإسهام الكامل في مجتمعاتهم. وهذا ما ينطبق أيضاً على المجال الرقمي. فقد اقتضى تسارع وتيرة التكنولوجيات الرقمية تعزيز التعاون في مجال الحوكمة الرقمية بهدف كفالة تكافؤ الفرص لدى الجميع في الحصول على تلك التكنولوجيات. وإن ضمان التعاون الفعال رغم الاختلافات هو السبيل الوحيد للتصدي بنجاح لهذه التحديات المشتركة الكبرى. وهذا ما ينطوي على اتباع نهج حازم إزاء التصدي لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها من أجل إحداث تغيير تحويلي يفضي إلى إقامة مجتمعات أكثر عدلاً من خلال إبرام عقد اجتماعي جديد على أساس المساواة والإدماج. ويجب أن تحتل حقوق الجميع مركز الصدارة في ضمان عدم ترك أحد خلف الركب.

### ثالثاً - ثقافة السلام والحوار بين الثقافات والأديان في جهود التعافي من كوفيد-19

12 - إن الحوار بين الثقافات والأديان هو الذي شكّل الجهود الرامية إلى مكافحة كوفيد-19، وهو الذي يدفع بالفعل باستراتيجيات التعافي إلى الأمام. فقد صدر عدد من الموجزات السياسية التي شددت على ضرورة أن تتضافر مجتمعات بأكملها للوصول إلى أضعف الفئات السكانية. ومن بينها "إطار الأمم المتحدة للاستجابة الاجتماعية والاقتصادية الفورية لكوفيد-19"، الذي استُهل في نيسان/أبريل 2020، ويتألف من خمسة مسارات عمل، تشمل ركيزة مكرسة لتعزيز التماسك الاجتماعي والاستثمار في نظم تقودها المجتمعات المحلية توخياً للقدرة على الصمود والاستجابة خلال فترة الجائحة وما بعدها. ويتمثل أحد العناصر الرئيسية لذلك العمل في تعزيز الحوار بين مؤسسات الدولة والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، بما في ذلك العناصر الناشطة من النساء والشباب، والجهات التي تمثل جماعات المهاجرين والشتات، والمنظمات والزعامات الدينية. وتوفر خطط الاستجابة الاجتماعية والاقتصادية على الصعيد القطري فرصة لتعزيز التماسك الاجتماعي والحوار المجتمعي من خلال تحديد المخاطر والتصدي لها في مرحلة مبكرة وبناء القدرة على مواجهة مثيري الاضطرابات المحتملين، وهو أمر أساسي لمنع أعمال العنف أو إثارة مزيد من الأزمات،

Institute for Economics and Peace, *Global Peace Index 2021: Measuring Peace in a Complex World* (9)  
(Sydney, June 2021)

من قبيل خطاب الكراهية. ففي سياق الاستجابة للجائحة العالمية والتعافي منها، عُقد المنتدى الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن ثقافة السلام، الذي دعا إليه رئيس الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة في أيلول/سبتمبر 2020 بشأن موضوع "ثقافة السلام: تغيير عالمنا ليصبح أفضل في عصر كوفيد-19"، شدد على الأهمية الشديدة للتضامن والقدرة على الصمود على الصعيد العالمي من أجل الوقوف في وجه انتشار الكراهية والتعصب والانقسام والتمييز. ولم يبرز الحوار باعتباره جبهة أساسية ضد انتشار الكراهية والتعصب والانقسام والتمييز فحسب، بل أيضاً باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الجهود المبذولة لتحقيق التعافي على نحو شامل ومستدام.

## الإطار 1

### التضامن العالمي: بوصلة نحو التعافي من مرض فيروس كورونا

يمثل التضامن العالمي النداء المدوي الذي أُطلق لمعالجة هذه الحالة الطارئة العالمية، فيما يشكل الحوار الأساس الرئيسي لبناء هذه الجهود. فقد كان دور الحوار مهماً في الاستجابة السياسية لكوفيد-19، بما في ذلك الحملات التي أطلقت لتعزيز الرفاه والقدرة على الصمود ومنع نشوب النزاعات. وبالمثل، أصبح التضامن العالمي، من قبيل حملة الأمم المتحدة العالمية "فقط معاً"، التي أطلقت في آذار/مارس 2021، نقطة تقارب في حملات اللقاحات تهدف إلى كفالة المساواة في حصول جميع البلدان على اللقاحات باعتبارها من السلع العامة. وقد وفرت الجائحة سياقاً تضافرت فيه الخبرات التي اكتسبتها منظومة الأمم المتحدة في شكل جهود مشتركة ترمي إلى التصدي للأثار الواسعة النطاق التي خلفتها الجائحة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير صدرت بيانات وأطلقت مبادرات مشتركة عديدة عملت على تسخير تعاون واسع النطاق بين مختلف كيانات الأمم المتحدة. ومن الأمثلة على ذلك تضافر جهود منظمة العمل الدولية، ومكتب دعم بناء السلام، ومنظمة الصحة العالمية، والتحالف الدولي لبناء السلام، على إصدار سلسلة من التوصيات الرئيسية بعنوان "من الأزمة إلى فرص لتحقيق سلام مستدام: منظور مشترك بشأن الاستجابة للتحديات وبناء السلام في زمن كوفيد-19". وبغية المساعدة في توجيه التدابير الرامية إلى إنعاش السياحة الدولية على نحو منصف ومستدام في أعقاب التراجع الذي شهده القطاع بنسبة 74 في المائة في عام 2020، تولت منظمة السياحة العالمية، بمساهمات من 11 كيانا آخر من كيانات الأمم المتحدة، المسؤولية عن إعداد موجز الأمم المتحدة السياساتي المعنون "كوفيد-19 وتحويل قطاع السياحة"، الذي يتناول الأثر الاجتماعي والاقتصادي للجائحة. وقد زادت تجربة الجائحة من الأهمية الشديدة لكفالة دمج نهج الحوار في الإجراءات الإنسانية والإنمائية المتعددة الأبعاد باعتبارها ضرورة عملية لمرحلة كوفيد-19 وما بعدها.

## ألف - التنسيق والقيادة

13 - بالرغم من القيود التي فرضتها جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، تضمنت الفترة المشمولة بالتقرير عدة أمثلة ببناء على التنسيق والقيادة المشتركة بين الوكالات في مجالات عمل محددة. وقد أخذت الجائحة بالمسائل ذات الصلة إلى نقطة تحول حاسمة، الأمر الذي اضطر إلى القيام بإجراءات واسعة النطاق فيما يتعلق بالإدماج الاجتماعي واتخاذ نهج متكامل وتعاوني بين مختلف مستويات الحكم. وقد أسفرت الجائحة من حيث التأثير إلى تعديل كبير في تنسيق المبادرات وإلى تشكيل الأولويات المتصلة

بالاستراتيجيات على نطاق منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالحوار بين الثقافات والأديان. وبسبب القيود المفروضة للحد من الجائحة، استخدم العديد من أنشطة الحوار - من بناء السلام إلى التعليم والثقافة - التكنولوجيات الرقمية والفضاءات الإلكترونية لكفالة استمراريتها. وجرى ترسيخ الجهود الرامية إلى توسيع نطاق تعاون الأمم المتحدة مع مجموعة من الجهات الفاعلة في المجال الرقمي لتعزيز التكنولوجيات الرقمية والوصول إلى الإنترنت في إطار مجتمعات متعددة وشاملة تتاح فيها للجميع فرص متكافئة. وستكون الطريقة التي تؤدي بها السلطات أعمالها في خضم هذه الأزمة ذات أهمية شديدة في التمكين من استخدام الوسائل المؤسسية لتحويل المسرح السياسي نحو تحقيق قدر أكبر من الإدماج الاجتماعي، فضلا عن تجنب توسع الفجوة فيما بين المواطنين من جهة، وبين المواطنين والدولة من جهة ثانية.

14 - واستمر تعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق ثقافة السلام من خلال الاستراتيجيات الرئيسية على نطاق منظومة الأمم المتحدة التي تحشد مجموعة من الجهات الفاعلة. واستمر تنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية، التي أطلقت في عام 2019، بقيادة المكتب المعني بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية، مع التركيز بشكل خاص على متابعة الأنشطة الرامية إلى تعزيز التعاون على الصعيد الوطني. وقدم المكتب الدعم من خلال المساعدة التقنية وبناء القدرات إلى المكاتب القطرية التابعة للأمم المتحدة في وضع خطط عملها الخاصة بكل سياق، بما في ذلك إصدار إرشادات مفصلة في أيلول/سبتمبر 2020<sup>(10)</sup>. ونفذ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خطة العمل في 72 بلدا بالتعاون مع مجموعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك المنظمات والجهات الفاعلة الدينية، ذات الأهمية المحورية في تحديد نقاط بدء الحوارات، والخطابات البديلة لمواجهة خطاب الكراهية، والمعلومات المغلوطة، والروايات المتطرفة. وتقود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المشاورات العالمية مع المنصات الإلكترونية، والجهات التنظيمية، والمجتمع المدني، وقد نشرت مجموعة من مبادئ الشفافية بهدف وضع معايير دولية تحكم شفافية المنصات. وأنشأت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى أداة بإحدى اللغات المحلية لرصد الرسائل الإذاعية والشبكية بهدف تنبيه السلطات إلى خطاب الكراهية عند حدوثه والمساعدة على منع نشوب النزاعات. وبالمثل، أجرى مكتب التنسيق الإنمائي في عدد من الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر 2020 عملية مسح لخطاب الكراهية أظهرت، على حد سواء، تقدم المكاتب القطرية في تتبع خطاب الكراهية على الإنترنت، ووجود تنوع كبير في الخبرات والاستثمارات والنهج لدى البلدان. وتشير النهج التي تبنت طوال الفترة المشمولة بالتقرير إلى الجهود المبذولة للإلام بدقة أكثر بتنوع خطاب الكراهية وطابعه السياقي.

15 - وتمشيا مع الممارسة المتبعة في السنوات السابقة، بدأ بناء السلام، بشكل متزايد، في اتخاذ نهج متكامل، مستفيدا من الخبرة المكتسبة عبر الركائز الثلاث للأمم المتحدة - السلام والأمن، وحقوق الإنسان، والتنمية - فضلا عن الجهود الإنسانية. وعلى وجه الخصوص، اتخذت إجراءات لتحسين مواءمة تنسيق العمليات في مجالات العمل الإنساني والتنمية والسلام في الجيل الجديد من التحليلات القطرية وأطر التعاون المشتركة؛ إذ يعالج عددٌ من أطر التعاون مسألة الحد من المخاطر ومنعها من زاوية مشتركة بين الركائز، تتراوح بين تسوية النزاعات وبناء السلام في أوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا والتنقل البشري في باراغواي والمكسيك. وتعمل التحليلات القطرية وأطر التعاون المشتركة بالتدريج على إدماج أبعاد الحوار بين

(10) "استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية: الإرشادات المفصلة حول التنفيذ للوجود الميداني للأمم المتحدة"، أيلول/سبتمبر 2020.



الثقافات، بسبل منها معالجة الروابط الاجتماعية والثقافية والدينية في العمل الإنمائي وتحديد الأقليات الدينية والعرقية في السياق الإنساني والأزماتي. وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، قدم مستشارو حقوق الإنسان الذين أوفدتهم المفوضية السامية لحقوق الإنسان دعمهم إلى المنسقين المقيمين وأفرقة الأمم المتحدة القطرية في 43 بلدا بسبل منها إدماج منظور حقوق الإنسان في التحليلات القطرية وأطر التعاون المشتركة. وقد استفادت كيانات أخرى من النهج المشتركة بين الركائز من خلال ولايات كل منها التي تتناول رعاية السلام ومنع نشوب العنف والنزاع. فعلى سبيل المثال، ساعد برنامج الأغذية العالمي 16 مليون طفل، في عام 2020، من خلال برنامجها للتغذية في المدارس، شمل البلدان المتضررة من النزاعات وأماكن المشردين داخليا واللاجئين في جميع أنحاء العالم. وقد ثبت أن الوجبات المدرسية التي تقدم من خلال المشاركة المجتمعية تعزز التضامن والتعاون والثقة فيما بين المجتمعات المحلية، وأنها تجدد لدى الأطفال الإحساس بالحياة الطبيعية والاستقرار. وتتسم هذه الجهود بأهمية بالغة، نظرا للتعقد المتزايد الذي تشهد النزاعات ووطأة ذلك على النتائج الإنمائية.

16 - وجرى تعزيز الإجراءات الرامية إلى مكافحة الزيادة المفزعة في الهجمات على الملكيات الثقافية، بما في ذلك الأماكن ذات الأهمية الدينية، التي يمكن أن تؤدي إلى تدميرها ونهبها والاتجار غير المشروع بها. وبما أن العديد من المواقع المحمية أغلق أمام الجمهور خلال الجائحة، فقد أصبحت ترويجيا أكثر عرضة للتخريب والنهب. وفي إطار رصد وتنفيذ خطة عمل الأمم المتحدة لحماية المواقع الدينية: الوحدة والتضامن من أجل الأمان والسلام في أماكن العبادة، نفذ تحالف الأمم المتحدة للحضارات، في أيلول/سبتمبر 2020، حملة اتصالات عالمية تحمل وسم #forSafeWorship، وصلت إلى أكثر من 3 ملايين شخص على وسائل التواصل الاجتماعي. وأجرى التحالف وبرنامج التطبيقات الساتلية العملياتية مؤخرا عملية مسح مشتركة للمواقع الدينية في عدد من البلدان التجريبية تركز على بناء الفهم لهذه المواقع واحترامها لدى الأفراد والمجتمعات المحلية. وأطلقت اليونيسكو برنامجا جديدا بعنوان "التراث من أجل السلام" للاستفادة من التراث الثقافي باعتباره أداة حقيقية لحماية السلام وتعزيز دوره في منع نشوب النزاعات وتسويتها. وفي إطار هذا البرنامج، يجري إعداد دورة إلكترونية مفتوحة حاشدة للجهات الوسيطة في السلام بشأن حماية الملكية الثقافية. وهذه الدورة تدمج المهارات المشتركة بين الثقافات وتعزيز الحوار بين الثقافات باعتبارها موردا رئيسيا للوساطة في منع نشوب النزاعات وتسويتها، فضلا عن بناء السلام والإنعاش بعد انتهاء النزاع.

## الإطار 2

### تمهيد الطريق لتعزيز الحوكمة الرقمية

تضع خريطة طريق الأمين العام من أجل التعاون الرقمي، التي طرحها في حزيران/يونيه 2020، رؤية لمستقبل رقمي أكثر انفتاحا وشمولا وأمانا لكل من يسعى إلى تسخير فوائد التكنولوجيا الرقمية بالتزامن مع التخفيف من تحدياتها. وتستند خريطة الطريق تلك، التي يقودها مكتب مبعوث الأمين العام المعني بالتكنولوجيا، إلى نهج قائم على حقوق الإنسان وتراعي الطرق التي تُستخدم بها التكنولوجيا لانتهاك حقوق الإنسان وتقويضها وتعميق أوجه عدم المساواة وترسيخ التمييز القائم. ويمكن أن يؤدي التحرش وخطاب الكراهية على الإنترنت إلى ارتكاب العنف الجسدي خارج فضاء الإنترنت. وقد أدت أيضا زيادة استخدام التكنولوجيا الرقمية نتيجة للأزمة الصحية العالمية الراهنة إلى زيادة هذه التهديدات.

وتستجيب خريطة الطريق للحاجة إلى حوكمة التكنولوجيا، التي زادت من إلحاحها جائحة كوفيد-19 المستمرة، من خلال تعزيز التعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين في الفضاء الرقمي. وتتسم التكنولوجيا الرقمية والوصول إلى الإنترنت بأهمية حيوية لبناء مجتمعات شاملة تتاح فيها للجميع فرصة متكافئة لتحقيق الرفاه. وسوف يُشكّل ائتلاف لأصحاب المصلحة المتعددين معني بالإدماج الرقمي يتألف من الدول الأعضاء، وجماعات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، وسائر الجهات صاحبة المصلحة، من أجل إسماع أصوات الذين لا يستفيدون استفادة كاملة من الفرص الرقمية. ويتواصل العمل على تنفيذ خريطة الطريق من خلال الجهود التي تبذلها الجهات المتعددة صاحبة المصلحة والتعاون بين الوكالات في عدة مجالات مستهدفة، بما في ذلك تحقيق الربط الشبكي العالمي، وتوطيد حقوق الإنسان الرقمية والإدماج الرقمي، وتعزيز بناء القدرات الرقمية على الصعيد العالمي.

17 - وأحرزت الجهود التي تبذلها اليونسكو لوضع التوصية المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي - وهي أول صك معياري عالمي في هذا المجال - تقدماً كبيراً خلال الفترة المشمولة بالتقرير إذ اعتمد ممثلو الدول الأعضاء مشروع صك جريء وذو رؤية استشرافية، أُحيل إلى المؤتمر العام لليونسكو لاعتماده في تشرين الثاني/نوفمبر 2021. وستكون التوصية أداة قوية لدعم الاستخدام الأخلاقي لنظم الذكاء الاصطناعي بهدف تعزيز التنمية المستدامة، وترسيخ المجتمعات السلمية والعادلة، وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وعلاوة على ذلك، ستوفر التوصية أدوات ملموسة، من قبيل تقييمات الأثر الأخلاقي ومنهجية تقييم التأهب، لمساعدة الجهات الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي على تقييم فوائد نظم الذكاء الاصطناعي ومخاطرها طوال دورة حياتها. وقد نهض معهد جامعة الأمم المتحدة في مكاو، التي تقع في الصين، بالخطاب الشامل الذي يتناول الذكاء الاصطناعي من خلال إجراء تحليل عبر الثقافات لسرديات الذكاء الاصطناعي وتسليط الضوء على مخاطر الأمن السيبراني والمعلومات المغلوطة والمضللة خلال كوفيد-19 التي أثرت سلباً على ثقافة السلام والأمن.

## باء - المعارف والأدلة

18 - يتلقى تعزيز ثقافة السلام والحوار بين الثقافات والأديان الدعم من المنابر والشبكات القائمة التي تؤيد إنتاج وتبادل المعارف والأدلة. بيد أن نقص البيانات يحول دون فهم الحوار بين الأديان والثقافات فهماً كاملاً واستخدامه بفعالية في استراتيجيات بناء السلام والتنمية. وبُذلت جهود في جميع أنحاء منظومة الأمم المتحدة لجمع البيانات من أجل قياس أثر كوفيد-19 على نحو أفضل، ولإثراء استراتيجيات الدعم والإنعاش في طائفة من المجالات المتصلة بالحوار. وقد أجريت بحوث عن أبعاد جديدة للبيانات في الحوار بين الثقافات والأديان لمعالجة الثغرات في البيانات المتصلة بالفئات الضعيفة لكفالة تجسيد احتياجاتها بشكل أفضل في الاعتبارات السياسية.

19 - ووفرت سبل البيانات التي اتبعت خلال الفترة المشمولة بالتقرير أفكاراً متعمقة جديدة في الحوار بين الثقافات. فقد وضع صندوق الأمم المتحدة للسكان لوحة متابعة أوجه ضعف السكان إزاء مرض كوفيد-19، التي تتيح إمكانية الوصول إلى البيانات المتعلقة بالسكان المعرضين للإصابة بكوفيد-19 على الصعيدين الوطني ودون الوطني بهدف تحسين التأهب والاستجابة. وقدمت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) الخبرة التقنية في جمع البيانات عن العنف ضد النساء والفتيات خلال جائحة كوفيد-19 لكفالة مبادئ الأخلاق والسلامة في جمع البيانات. وقد أجري تقييم سريع لهذا العنف، هو الأول من نوعه في المنطقة، شمل أكثر من 16 000 شخص أجريت معهم مقابلات في تسعة

بلدان هي: الأردن، وتونس، ودولة فلسطين، والعراق، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، واليمن. وطرحت اليونسكو ورقة نقاش تاريخية بشأن العنف على الإنترنت ضد الصحفيات، اللواتي ما زلن معرضات بوجه خاص للعنف. وتعرض الوثيقة نتائج دراسة عالمية تستند إلى مجموعة واسعة غير مسبقة من البيانات التي تظهر انتشار الهجمات الشبكية وارتباطها بتلك المعلومات المضللة والحملات السياسية والتمييز. وطرح الاتحاد الدولي للاتصالات/لجنة اليونسكو للنطاق العريض المعنية بالتنمية المستدامة دراسة شاملة بعنوان "قانون التوازن: مكافحة التضليل الرقمي مع احترام حرية التعبير"، تتضمن مجموعة من التوصيات الخاصة بقطاع معين والتي يستند إليها في اتخاذ إجراءات وإطاراً يحتوي على 23 نقطة لاختبار الاستجابات للمعلومات المضللة. وأصدر الائتلاف العالمي من أجل إعادة إدماج الأطفال الجنود - الذي يشارك في رئاسته مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ويضم دولاً أعضاء والبنك الدولي وكيانات أخرى تابعة للأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية وأوساط أكاديمية - ثلاث ورقات إحاطة من أجل تحسين الدعم المقدم للأطفال المرتبطين سابقاً بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة لدى إعادة إدماجهم في المجتمع والإسهام في تحقيق سلام طويل الأمد. وتؤكد البيانات أن نجاح إعادة إدماج الأطفال يتطلب نهجاً طويل الأجل ومتعدد أصحاب المصلحة يجمع بين أوجه الترابط بين العمل الإنساني والإنمائي وبناء السلام.

### الإطار 3

#### دراسة المخاطر المترابطة للإجهاد المناخي

يزيد الإجهاد المناخي من الحاجة إلى بناء السلام من خلال الحوار بين الثقافات وتسوية المشاكل المشتركة. فقد اتخذ مكتب الممثل السامي لأقل البلدان نمواً والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية خطوات لتوسيع قاعدة المعارف المتعلقة بالصلة بين تغير المناخ والتشريد الداخلي في الدول الجزرية الصغيرة النامية، بما في ذلك الآثار المترتبة في الاستقرار والتماسك على الصعيد الاجتماعي. ففي محيط حوض بحيرة تشاد، اشتدت النزاعات المتعلقة بالحصول على الموارد الطبيعية والمياه بين مختلف المستعملين وأدت إلى هجرات كبيرة للسكان. وتنفذ اليونسكو ولجنة حوض بحيرة تشاد مشروع المحيط الحيوي والتراث في بحيرة تشاد في خمسة بلدان (تشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والكاميرون، والنيجر، ونيجيريا)، الذي جمع أكثر من 600 شخص من المجتمعات المحلية لبناء ثلاثة مشاريع في سياق محميات المحيط الحيوي لربط حفظ التنوع البيولوجي بمقتضيات السلام والتنمية المستدامة. والهدف من ذلك هو تسخير محميات المحيط الحيوي باعتبارها حلولاً محلية للمشاكل العالمية من قبيل تغير المناخ.

20 - وكثيراً ما يمكن تهميش الشعوب الأصلية في النظم الإحصائية الوطنية، ما يشكل عقبات أمام تلبية احتياجاتها في السياسات، فضلاً عن مشاركتها في التنمية الشاملة. وقد اضطلعت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بعدة أنشطة تتصل بالشعوب الأصلية في المنطقة تهدف إلى إدراج الشعوب الأصلية في الأنظمة الإحصائية الوطنية، وإنتاج ونشر بيانات مصنفة عن تلك المجموعات، وإعداد دراسات عن حالة الشعوب الأصلية في إطار حقوقها، وتقديم المساعدة في تبادل المعارف والأمور التقنية. وقُدِّم الدعم إلى عدة بلدان في إعداد تعداداتها لعام 2020 بغية تعزيز إدماج الشعوب الأصلية في النظم الإحصائية الوطنية، بسبل إبراز الهوية الذاتية للشعوب الأصلية ولغاتها.

21 - وواصلت اليونسكو تعزيز شراكتها مع معهد الاقتصاد والسلام لتوليد بيانات جديدة ستشعر في تقرير عالمي رئيسي، وعلى منصة تفاعلية على الإنترنت، وآلية للدعم العملي في عام 2021. ويهدف المشروع، من خلال تعزيز قاعدة الأدلة المتعلقة بالحوار وبينته التمكنية، إلى تعزيز فعالية السياسات وإرساء أساس مشترك لرؤية مشتركة.

## جيم - بناء القدرات

22 - في سياق حيث يتزايد التعقد والتداعي، ظهر اكتساب القدرات بهدف تعزيز ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات والاستفادة منها باعتباره عاملاً أساسياً لمواجهة التحديات الراهنة وإعادة تصور المجتمعات المستقبلية. ويشمل ذلك رعاية المهارات اللازمة لإنتاج معلومات عامة دقيقة والتحليل النقدي لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها، وهي مجموعة شديدة الأهمية من الكفاءات في العصر الحالي. وبدءاً من تيسير الحصول على المساعدة الإنسانية في المجتمعات المتضررة من النزاعات المسلحة وإلى تعزيز كفاءات قادة المجتمع المدني الشباب، نفذت كيانات الأمم المتحدة مجموعة واسعة من النهج خلال الفترة المشمولة بالتقرير لتزويد المجتمعات بتلك المهارات الضرورية على نحو أفضل.

23 - والتعليم هو حليف رئيسي في بناء المهارات والكفاءات للعمل في مجتمعات متنوعة. وقد سعت اليونسكو إلى تعزيز دور التعليم والمدارس في منع التطرف بالتزامن مع تعزيز ثقافة من الثقة والرفاه تركز إلى حقوق الإنسان وأخلاقيات الرعاية. ومنذ عام 2020، مكنت مبادرة اليونسكو الرائدة "إحياء روح الموصل" من تدريب حوالي 1 700 من المعلمين ومديري المدارس والتلاميذ والوالدين في مدارس محافظة نينوى بالعراق. وفي إطار حملة "دروس قصيرة من أجل السلام"، قدمت مواد بشأن منع التطرف العنيف من خلال التعليم إلى أكثر من 22 500 متعلم. وتنشط اليونسكو في وضع مبادئ توجيهية للمعلمين، تشمل منع معاداة السامية من خلال التعليم، وبناء قدرة الشباب على الصمود في وجه الأيديولوجيات المتطرفة والتعصب، وكفالة أن تحد الكتب المدرسية والمواد التعليمية من العنصرية والتحيز بشكليهما الصريح أو الضمني. وقد وسّعت اليونسكو، من خلال منهجيتها المتعلقة بحلقات تبادل الخبرات، نطاق عملها في بناء القدرات بين الثقافات من خلال تنظيم سلسلة من الدورات التدريبية على الإنترنت لأفرقة الرعاية الصحية والإرشاد الاجتماعي، والجهات التمثيلية للتحالف الدولي للمدن المستدامة الشاملة للجميع، والشبيبة، والقوام الوظيفي للأمم المتحدة. وبالإضافة إلى ذلك، واصلت اليونسيف المشاركة في استضافة اتحاد السلام المعني بالطفولة المبكرة، الذي يدعم الدعوة إلى التأسيس لتعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة ويمتد على نطاق قطاعات ومستويات متعددة، ويبني ثقافة من السلام ويعزز قدرة الفرد والمجتمع على الصمود.

24 - وقد أظهرت الأنشطة المنفذة في سائر أرجاء منظومة الأمم المتحدة زخماً أكبر فيما يتصل بإعطاء الأولوية لشريحة الشباب باعتبارها عنصراً من عناصر التغيير في عمليات السلام؛ بيد أن الجهود لم تكن متسقة. واستجابة لطلب مجلس الأمن في قراره 2535 (2020)، يجري تعيين جهات تنسيق من شريحة الشباب في مجال الشباب والسلام والأمن لتعزيز قدرة عمليات حفظ السلام والبعثات السياسية الخاصة على تنفيذ الخطة المتعلقة بالشباب والسلام والأمن. فشريحة الشباب هي محور المرحلة الرابعة (2020-2024) من البرنامج العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان، وما انفكت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تعمل بشكل وثيق مع نظرائها في الأمم المتحدة على زيادة نشر الرسالة التي تقيد بأن التثقيف في مجال حقوق الإنسان هو المفتاح لإشراك شريحة الشباب في تأسيس عالم مستدام ويسوده السلام والعدل.

ويستفيد الباحثون الشباب من شراكة جديدة أنشأها برنامج متطوعي الأمم المتحدة ومكتب دعم بناء السلام ومؤسسة PeaceNexus لتعزيز مساهمتهم في جهود بناء السلام من خلال دعم خطة بحثية وضعها مكتب دعم بناء السلام في أربعة بلدان شملتها دراسات الحالات الإفرادية: بوركينا فاسو وكوت ديفوار وقيرغيزستان وغرب البلقان. وفي الفترة من 2018 إلى 2021، استفاد أكثر من 5 000 شاب في الأردن، وتونس، وليبيا، والمغرب من التعبئة الواسعة النطاق للمنظمات والجامعات التي تقودها شريحة الشباب وللجهات الوطنية صاحبة المصلحة بقيادة اليونسكو ومكتب مكافحة الإرهاب لتعزيز الحوار الشامل بهدف منع التطرف العنيف. وتززت فرص عمل الشباب في اليمن من خلال مشروع "النقد مقابل العمل" الذي وضعته اليونسكو والاتحاد الأوروبي، والذي يطور المهارات في مجال إعادة تأهيل المناطق الحضرية ويعزز ثقة شريحة الشباب باعتبارها قناة لتعزيز السلام والحد من خطر نشوب النزاعات.

25 - وعلى نطاق أوسع، لا يزال تسخير أوجه التآزر بين العمالة وثقافة السلام غير مستكشف بالقدر الكافي. ولهذا السبب، انضمت منظمة العمل الدولية إلى مكتب دعم بناء السلام في إعداد كتيب في شباط/فبراير 2021 بعنوان "استدامة السلام من خلال العمل الكريم والعمالة"، يؤكد على دور العمالة والعمل الكريم في التصدي لمسببات النزاع، بما في ذلك انعدام الاتصال والحوار بين مختلف الفئات الاجتماعية، المصنفة حسب نوع الجنس والخلفية الثقافية والدين؛ وانعدام الفرص، ولا سيما لدى شريحة الشباب والنساء؛ ووجود مظالم بشأن عدم المساواة، والحصول على الحقوق الأساسية في العمل، والاستبعاد. وتزداد أهمية هذا الأمر في سياق جائحة كوفيد-19 الحالية. ويمكن أن تؤدي العواقب الاجتماعية والاقتصادية لهذه الجائحة إلى إثارة أو تأجيج المظالم والتمييز وانعدام الثقة والشعور بالظلم فيما يتعلق بالمسائل المتصلة بالحصول على الخدمات الصحية والحماية الاجتماعية والعمالة وتأمين سبل العيش.

26 - ومن أجل مكافحة تزايد انتشار المعلومات المضللة، فضلا عن تحسين تغطية الصحفيين للقضايا المتعلقة بالجائحة، كثفت اليونسكو إجراءاتها الرامية إلى تعزيز قدرات الصحفيين من خلال تنظيم دورات إلكترونية مفتوحة حاشدة. واستكمل المشروع العالمي الذي يحمل وسم "#CoronavirusFacts: Addressing the 'Disinfodemic' on COVID-19 in conflict prone environments" (حقائق عن فيروس كورونا: معالجة 'وباء التضليل المعلوماتي' بشأن كوفيد-19 في البيئات المعرضة لنشوب النزاعات)، هذه الجهود بتعزيز قدرة المواطنين على الصمود في وجه المعلومات المضللة المتصلة بكوفيد من خلال توفير الدعم لوسائل الإعلام المحلية ومنظمات التدقيق في الوقائع. وفي نيسان/أبريل 2021، أطلق منهج اليونسكو للدراية الإعلامية والمعلوماتية تحت وسم "Think Critically, Click Wisely" (التفكير السديد والنقر الرشيد)، والذي سيشكل أساسا لجهود عالمي جديد يهدف إلى ترسيخ هذه المهارات البالغة الأهمية في مواجهة التطورات السريعة في مجال المعلومات والاتصالات. ودربت اليونسكو 150 صحفية وأكثر من 70 مديرة إعلامية في سري لانكا، والسنغال، ومالي، والهند على التخفيف من الأخطار الخاصة بنوع الجنس في الميدان، وفي غرف الأخبار، وعلى الإنترنت، بالإضافة إلى إتاحة دورة إلكترونية مفتوحة حاشدة، حضرتها 1 235 مشاركة من 121 بلدا. وعلاوة على ذلك، واصلت اليونسكو دعم المؤسسات الإعلامية في تطبيق المنشور المعنون "إعداد التقارير عن العنف المرتكب ضد النساء والفتيات: كتيب موجه للصحفيين" عن طريق بدء مشاريع في جنوب السودان ونيبال لتعزيز القدرات على تغطية القضايا المتصلة بالعنف ضد النساء والفتيات وتعزيز المساواة بين الجنسين في وسائل الإعلام ومن خلالها.

## الإطار 4

## تدريب وسيطات السلام

في إطار استراتيجية الأمم المتحدة المتكاملة لمنطقة الساحل، دَرَبَت هيئة الأمم المتحدة للمرأة 1 542 وسيطة في مجال منع نشوب النزاعات وبناء السلام. ولزيادة تعزيز دور المرأة في بناء السلام، أطلقت الهيئة، بالاشتراك مع بلدان الساحل والمنظمات الإقليمية، برنامج التعجيل بتنفيذ الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن من أجل تحسين منع نشوب النزاعات وبناء السلام في منطقة الساحل. ويشكل الحوار عنصرًا شديد الأهمية في منع نشوب النزاعات وبناء السلام. ويمكن أن يكون بمثابة الحل الناجع لنزع فتيل التوترات والحيلولة دون تصاعد الأوضاع من خلال إدخال أصوات معتدلة في النقاشات المستقطبة، فضلًا عن تعزيز المصالحة عقب انتهاء النزاع. ويكون الحوار أكثر فعالية إذا شمل جميع قطاعات المجتمع، ولا سيما النساء. ففي منطقة الساحل، تشكل مشاركة المرأة في المجالين السياسي والاقتصادي أولوية استراتيجية تُدمج الآن على نحو متزايد في البرامج الإنمائية القائمة في المنطقة.

27 - وعلى النقيض من أوجه عدم المساواة الملحوظة بين الجنسين التي لوحظت طوال الفترة المشمولة بالتقرير، فقد أُفيدَ بإحراز بعض التقدم في بناء السلام المراعي للمنظور الجنساني. ولاحظت إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام زيادة في عدد النساء من بناء السلام اللواتي قدّمن إلى لجنة بناء السلام 6 إحاطات في عام 2019 و 25 إحاطة في عام 2020 شكلت رقما قياسيًّا. وقد توطدت الشمولية وتعززت ثقافة بناء السلام نتيجة لمزيد من المشاركة المنهجية مع النساء من بناء السلام، فضلًا عن التحسُّن الذي شهده تعميم الأبعاد الجنسانية لبناء السلام في تحليلات اللجنة ومشوراتها. وواصلت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة تعزيز عمليات صنع القرار فيما يتعلق بعمليات السلام والحوار بين الأعراق في إطار نوادي ديميترا التي يقودها المجتمع المحلي. فقد أُبلغ عن إحراز تقدم ملحوظ في النيجر، حيث يسرت نوادي ديميترا إنشاء لجنة دائمة، نصفها من النساء قائدات وساطات السلام، بهدف منع وإدارة المنازعات بين المزارعين والرعاة. وفي كولومبيا، سجل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أكثر من 36 000 أسرة ترأسها نساء في 14 مقاطعة للمساعدة في تحويل الاقتصادات الأسرية للأشخاص الذين يعيشون في المناطق المتضررة من الاتجار بالمخدرات.

## دال - أنشطة الدعوة

28 - تمثلت إحدى نقاط التلاقي الرئيسية لجهود الدعوة في نشر القيم المشتركة لثقافة السلام بغية التصدي للأثر الذي خلفته جائحة كوفيد-19. فقد استُفيد من شتى أنواع الفنون، من الموسيقى إلى السينما، لتبادل رسائل السلام والوحدة وتجسيد القصص المروية في هذا الخصوص. وحشدت الأمم المتحدة شبكتها التي تضم 59 مكتبًا ميدانيًّا معنيًا بالتغطية المتعلقة بكوفيد-19 من أجل مكافحة التعصب والمعلومات المغلوطة، فضلًا عن تسليط الضوء على الطريقة التي تقاطعت بها الجائحة مع القضايا المنهجية القائمة لمفاهمة العنصرية وكراهية الأجانب وخطاب الكراهية وحتى القومية. وقد نُشرت الجبهة الجماعية المعززة لمواجهة انتشار الأفكار الخطيرة عبر منظومة الأمم المتحدة من خلال استراتيجيات مختلفة تتراوح من تضخيم الأصوات الإيجابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى تعزيز المعايير والممارسات الجيدة في المجال الصحفي.

29 - وكما تبيّن طوال الفترة المشمولة بالتقرير، شكّلت الفنون مصدرا للمواساة والترفيه والتعبير، فضلا عن كونها وسيلة للجمع بين الناس أثناء فترة الجائحة. ففي سياق مبادرة اليونسكو "إحياء روح الموصل"، انضمت المنظمة إلى المنظمة غير الحكومية "العمل للأمل" من أجل استخدام الموسيقى باعتبارها وسيلة للارتقاء بالحوار بين الأديان والثقافات. ونُظمت حلقة دراسية تدريبية في أربيل، بالعراق، في تشرين الثاني/نوفمبر 2020، أعقبها حفل موسيقي في خان حمو القدو، بالموصل، تمثل الغرض منه في إعادة إطلاق الحياة الثقافية في الموصل والجمع بين مختلف المجتمعات المحلية من خلال الموسيقى. وتشكل ممارسة الفنون باعتبارها محركا لحقوق الإنسان في البرامج الإنسانية والإنمائية مبدأ أساسيا في برنامج اليونسكو "مختبر الفنون لحقوق الإنسان والحوار"، الذي عقد 15 مشاورة عبر الإنترنت في الفترة من نيسان/أبريل إلى تشرين الأول/أكتوبر 2020 أسفرت عن إصدار مجموعة من التوصيات. وبناء على ذلك، يجري حاليا تقديم التدريب والموجزات السياسية لدعم النهج القائمة على الحقوق والشواغل الأخلاقية الرامية إلى النهوض بالتنوع الثقافي.

30 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت الأفلام وسيلة للتعبير وأداة لزيادة الوعي بالقضايا الرئيسية المتصلة بالحوار بين الأديان والثقافات. وانضم برنامج دعم ضحايا الإرهاب التابع لمكتب مكافحة الإرهاب، الذي ينفذه مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، إلى إدارة التواصل العالمي لإصدار أربعة أفلام وثائقية إحياء لذكرى ضحايا الإرهاب والناجين منه من إسبانيا، والكاميرون، ومالي، والنرويج، ونيجيريا. وفي إطار دورة عام 2020 من مهرجان فيديوهات الشباب لتعزيز التعددية الذي شاركت في تنظيمه المنظمة الدولية للهجرة وتحالف الأمم المتحدة للحضارات، عُرضت مجموعة مختارة من تلك الفيديوهات التي تنقل رسائل تدعو إلى الاتحاد في مواجهة العنصرية وجميع أشكال التمييز، ما زاد من إبراز الأهمية الشديدة من اتخاذ موقف ضد التمييز.

## الإطار 5

### حشد جبهة عالمية موحدة ضد العنصرية والتمييز

اتُخذت خطوات هامة في منظومة الأمم المتحدة للتصدي لآفة العنصرية والتمييز من خلال المنتدى العالمي الأول لمناهضة العنصرية والتمييز، الذي نظّمته اليونسكو بالشراكة مع جمهورية كوريا في آذار/مارس 2021. ورحب المنتدى بمشاركة الوزراء والخبراء والممارسين والمدافعين عن مناهضة العنصرية والتمييز في شكل مختلط، حيث بلغ عدد مشاهدي البث المباشر على الصعيد العالمي أكثر من 5 000 مشاهد. وقدم المنتدى مساهمة هامة في وضع خريطة طريق جديدة لليونسكو تهدف إلى مكافحة العنصرية والتمييز، على أن تتمحور حول أربع ركائز استراتيجية للنهوض: بالأطر المعيارية، وقاعدة المعارف وقاعدة الأدلة، وبناء القدرات، وأنشطة الدعوة. وتستند خريطة الطريق إلى نتائج ست مشاورات إقليمية بشأن العنصرية والتمييز عقدت في الفترة من أيلول/سبتمبر إلى تشرين الأول/أكتوبر 2020. وسيدمج تنفيذ خريطة الطريق النهج التحويلية الجنسانية في الجهود الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز على أساس التوصيات المنبثقة عن ست مشاورات عقدتها اليونسكو في كانون الثاني/يناير 2021 مع جهات خبيرة على الصعيد الإقليمي بشأن التمييز الجنساني. وقد استُكملت تلك الأنشطة بجهود بذلت من أجل الدعوة على الصعيد العالمي، من قبيل الفيديو المعنون "متحدون ضد العنصرية"، الذي طرحته اليونسكو في آب/أغسطس 2020.

## هاء - الشراكات

31 - تتطلب طبيعة الحوار بين الأديان والثقافات إرساء تعاون بين الجهات المتعددة صاحبة المصلحة. وتؤدي المؤسسات المحلية والقيادات الثقافية والتقليدية دوراً تزداد أهميته باطراد في كفالة أن تتكامل عمليات الحوار بنجاح. وعلى وجه الخصوص في سياق جهود الاستجابة لكوفيد-19، تمكنت الجهات الفاعلة المحلية من إيجاد حلول مبتكرة للاستجابة بفعالية للتحديات، وقد أدت أحياناً دوراً رائداً في كفالة إجراء حوار متكافئ وشامل للجميع. كما نشطت الجهات الفاعلة الدينية والمنظمات الدينية في عقد شراكات في المبادرات الدعوية الزامية إلى تعزيز التضامن ودعم توجيه رسائل تتعلق بالصحة والنظافة الصحية في مواجهة جائحة كوفيد-19. وبينما أُقيمت بين الجهات الفاعلة الدينية والمنظمات الدينية والأمم المتحدة وتُعززت شراكات قوية للترويج لثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات، فلا يزال بعض الدول الأعضاء حذراً بشأن بهذه المشاركة، كما أن استراتيجيات الجهات المانحة لا تنظر باستمرار في إدماج التعاون بين الأديان. ويمكن مواصلة العمل من أجل تنظيم الشراكات الاستراتيجية، وزيادة التجانس إلى أقصى حد، وتوسيع نطاق التأثير، ولا سيما في الميدان، ودعم ذلك بهياكل تنسيقية على الصعيد الوطني.

32 - ويمكن للمنظمات الدينية أن تكون في كثير من الأحيان حليفة رسمية في عمليات الحوار وشريكة أساسية في النهوض بالسلام. ففي اليمن، على سبيل المثال، عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع منظمة الإغاثة الإسلامية على تعزيز المساواة بين الجنسين والحماية من العنف الجنساني من خلال برامج تدريبية وُجّهت لأئمة المساجد. واشتركت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة "الأديان من أجل السلام" في إنشاء مجلس قيادي متعدد الأديان، يضم 20 زعيماً يمثلون تقاليد دينية متنوعة، للعمل معاً على معالجة الأسباب الجذرية للتشريد القسري ومساعدة الذين أُجبروا على الفرار من خلال تعزيز بناء السلام، ومنع نشوب النزاعات، والإدماج والتماسك الاجتماعي دعماً للاتفاق العالمي بشأن اللاجئين. وفي السنوات الأخيرة، وسع برنامج الأمم المتحدة للبيئة نطاق مشاركته مع الجهات الفاعلة الدينية بشأن القضايا البيئية، وهذا ما أدى إلى زيادة اهتمام الجمهور بالإشراف البيئي والمشاركة فيه. وفي أعقاب مؤتمر الإيمان في خدمة الطبيعة الذي عقد في تشرين الأول/أكتوبر 2020، تعهد أكثر من 450 مشاركاً من 15 ديناً بالتعاون بين الأديان على تحقيق التنمية المستدامة من خلال إعلانهم المعنون "التزامنا المقدس"، الذي دعا إلى إنشاء تحالف إيمان في خدمة الأرض ليكون منصة عالمية مكتفية ذاتياً تعمل فيها الجماعات الدينية على تحسين إجراءات السياسة العامة.

### الإطار 6

#### حشد أدوار الجهات الفاعلة الدينية في مرحلة التعافي من مرض فيروس كورونا

طوال جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، اضطلعت الجهات الفاعلة الدينية بدور أساسي في توجيه الرسائل الصحية على نحو فعال وفي التأكيد على التضامن. وقد أبرز دورها البالغ الأهمية باعتبارها شريكة في تعزيز ثقافة السلام كجزء من تشكيل النهج المستقبلية في استراتيجيات ما بعد كوفيد-19. ففي أيار/مايو 2020، أطلق التعهد العالمي للجهات الفاعلة والمنظمات الدينية بشأن التصدي لجائحة كوفيد-19، بالتعاون مع الأمم المتحدة باعتباره نتيجة مباشرة للمشاورات التي أجريت مع الجهات الفاعلة الدينية بقيادة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والمستشار الخاص للأمم



العام المعني بمنع الإبادة الجماعية، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات. ومتابعة للتعهد العالمي، عُقدت سلسلة من ست حلقات دراسية شبكية تفاعلية شهرية لتبادل الممارسات الجيدة والدروس المستفادة في مجالات تعزيز المساواة بين الجنسين، والتصدي لخطاب الكراهية، وحماية المواقع الدينية، وحماية الأقليات الدينية أو العرقية، ومنع الجرائم الوحشية، وتسهيل الحوار بين الأديان. وواصلت فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالدين والتنمية المستدامة، التي يشترك في رئاستها صندوق الأمم المتحدة للسكان وتحالف الأمم المتحدة للحضارات ومكتب المستشار الخاص للأمين العام المعني بمنع الإبادة الجماعية، التزامها بتعزيز نهج مشترك على نطاق منظومة الأمم المتحدة إزاء ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات. وتعمل فرقة العمل بالتعاون الوثيق مع المجلس الاستشاري المتعدد الأديان، الذي يضم 40 شريكا دينيا من منظومة الأمم المتحدة، ما يعكس تنوع الأديان والمناطق والوجود الوطني. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عُقد حدثان رئيسيان هما: المؤتمر العالمي على الإنترنت المعنون "الدين في الأمم المتحدة: إحياء الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لإنشاء الأمم المتحدة والتطلع إلى المستقبل"، الذي تضمن أفكارا بشأن دور الجهات الفاعلة الدينية في تعزيز حقوق الإنسان والتنمية المستدامة (أيلول/سبتمبر 2020)؛ وندوة عن المساواة بين الجنسين في مرحلة التعافي من مرض فيروس كورونا (كانون الثاني/يناير 2021).

33 - وتمشيا مع الاتجاهات الحديثة، بذلت جهود خلال الفترة المشمولة بالتقرير لتوسيع نطاق مشاركة الجهات صاحبة المصلحة، لا سيما مع المجتمع المدني؛ فقد عمل مكتب مكافحة الإرهاب، الذي عزز مشاركته مع عمليات السلام ذات الصلة ومكاتب المنسقين المقيمين، على تنفيذ استراتيجية لإشراك المجتمع المدني منذ آذار/مارس 2020 من أجل زيادة منهجية وفائدة التواصل والشاركة مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني. وفي أمريكا اللاتينية، عمل مشروع "المدن الشاملة للجميع، والمجتمعات التضامنية"، الذي اشترك في تنفيذه برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، والمنظمة الدولية للهجرة، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على تعزيز إدماج اللاجئين والمهاجرين الفنزويليين في السياقات الحضرية في إكوادور، وبيرو، وترينيداد وتوباغو، والجمهورية الدومينيكية، وكولومبيا باستخدام أدوات تيسر التسوية السلمية للنزاعات المحلية.

34 - وقد أسفرت شراكات الأمم المتحدة مع المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية عن إحراز تقدم ملحوظ، لا سيما في مبادرات الحوار بين الجهات المتعددة صاحبة المصلحة بهدف منع نشوب النزاعات. وأفادت إدارة عمليات السلام بأن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي دعمت وزارة المصالحة الوطنية في مالي في إنشاء أفرقة إقليمية لدعم المصالحة ولجان للمصالحة البدائية. ونتيجة لذلك، جرى تيسير الحوار المجتمعي بين السلطات المحلية والقيادات الدينية والمجتمع المدني بهدف منع النزاعات الطائفية وإدارتها وتسويتها وتعزيز التماسك الاجتماعي وثقافة السلام. وساعدت الأفرقة واللجان التي تدعمها البعثة في التوصل إلى نحو 40 اتفاق سلام، الأمر الذي حسّن من أمن المدنيين وحرية تنقلهم لاستئناف الأنشطة الاقتصادية والوصول إلى الأراضي الزراعية والمراعي والأسواق والخدمات الأساسية، فضلا عن تمهيد الطريق لعودة المشردين داخليا.

## رابعاً - الاستنتاجات

35 - كما يتبين من هذا التقرير، برز التضامن العالمي والتعاون المتعدد الأطراف باعتبارهما من العناصر ذات الأهمية الشديدة للمضي قدماً في عملية التعافي من مرض فيروس كورونا. غير أنه لا يمكن تحقيق التضامن بدون الحوار بين الأديان والثقافات، الذي يعمل باعتباره قوة فعالة تقيم جسوراً عبر التنوع من أجل بناء السلام، والقدرة على الصمود، والمصالحة، والثقة. وكما يتضح من الجائحة المستمرة، يشكل الحوار مورداً ثميناً لحبوية المجتمع المحلي ورفاهه، وللتعبير والابتكار فيه. وقد أظهرت الأزمة كيف احتشد الناس للتواصل مع بعضهم البعض ولدعم أشدهم احتياجاً. ويشكل الحوار المجتمعات السلمية من خلال الاعتراف بتنوع الثقافات وحرية التعبير واحترامهما، ما يمهد الطريق أمام تحقيق السلام والازدهار في الأجل الطويل. وأهمية الحوار في حياة الناس والمجتمعات المحلية هي التي تجعله عنصراً قوياً لبناء القدرة على الصمود وأساساً للتعافي المستدام والسلام الدائم.

36 - ويمر العالم بمنعطف حاسم في حوكمة التكنولوجيا، التي زادت الجائحة من إلحاحها. فقد وفرت التكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي شريان حياة ضرورياً للخدمات الأساسية، ولكن بعد انتهاء أزمة كوفيد-19، من الضروري كفالة حصول جميع الناس على تلك الفوائد. وسيتعين تعزيز الجهود الرامية إلى التصدي لخطاب الكراهية المنتشر والمستمر على الإنترنت للحيلولة دون انتشار تلك الآفة. وإن التطورات الرئيسية التي حدثت خلال الفترة المشمولة بالتقرير بهدف تعزيز الحوكمة وأطر العمل الأخلاقية في البيئة الرقمية قد أرسيت الأساس لقيام تعاون واسع النطاق بين أصحاب المصلحة وللتخفيف من المخاطر المستقبلية. ويجب أن يكون استحداث واستخدام التكنولوجيات الرقمية آمناً وشفافاً ومنصفاً وقوة من أجل الخير. ولذلك، فإن تعزيز عوامل الكفاءة في مجال الدراية الإعلامية والمعلوماتية، والمهارات الرقمية أمر بالغ الأهمية لتسخير قوة التكنولوجيات الرقمية للنهوض ببناء السلام.

37 - وقد زاد كوفيد-19 من حدة التمييز - بما في ذلك التمييز ضد الأفراد والجماعات على أساس العرق أو الأصل أو الجنس أو السن أو الإعاقة أو الهوية (من قبيل الثقافة والدين). وقد دفعت تداعيات الجائحة، في بعض الحالات، بهذه المسائل إلى نقطة لا رجعة فيها وزادت من تفاقم السياقات الهشة بالفعل. ورغم أن هذا التقرير يبين حضور النساء بشكل متزايد على طاولة المفاوضات، ولا سيما في أفريقيا، فإن النساء والفتيات يتحملن أكثر من غيرهن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة. وقد حفزت هذه الجائحة الحاجة الملحة إلى القضاء على الهياكل المجتمعية التمييزية؛ إذ يقتضي الوضع إجراء تغييرات هيكلية عميقة بهدف تهيئة ثقافة أكثر ملاءمة لتحقيق السلام، فضلاً عن التصدي للنكسات الجسيمة الناجمة عن الجائحة المستمرة وذلك بهدف تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

38 - ويجب أن يكون أي عقد اجتماعي جديد مستنداً إلى الثقة والإدماج والحماية والمشاركة، وكذلك إلى قياس وتقييم المسائل ذات الأهمية للناس والكوكب. وتشير التعبئة الاجتماعية التي حدثت استجابة للغضب الجماعي الذي شهدته جميع أنحاء العالم إلى الأمل المتزايد في أن تتمكن المجتمعات من اتخاذ خطوات حاسمة إلى الأمام في التصدي للتمييز المتجذر لتحقيق تغيير إصلاحي وبناء مجتمعات يسودها مزيد من العدل والمساواة. ولم تكشف الجائحة عن أوجه الظلم المستمرة فحسب، بل كشفت أيضاً عن الافتراضات القائمة من قبل بشأن كيفية عمل المجتمعات، على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع المحلي. ومن الممكن أن يفتح ذلك آفاقاً جديدة للعمل والتعلم والتفاعل والتعاون والتنشئة الاجتماعية، ما يساعد الناس بالتالي على التحرك لبناء مجتمعات أكثر شمولاً ومساواة. وهو يعزز توافق الآراء المتزايد على أنه

من المهم جدا إبرام عقد اجتماعي جديد، في أعقاب أزمة كوفيد-19، يعالج تماما أوجه عدم المساواة المنهجية، بما في ذلك المظالم الثقافية والقائمة على الهوية، قبل أن تؤدي إلى نشوب نزاعات وأعمال عنف.

39 - ويتعرض السلام والأمن على الصعيد العالمي لتهديدات تزيد من حدتها تحديات متشابكة تنذر بعدم إحراز تقدم في المستقبل. فالنزاعات الحالية تزداد تعقيدا وترابطا، الأمر الذي يستدعي اتخاذ إجراءات متكاملة لمعالجة العلل ذات الصلة. وكما اتضح خلال الفترة المشمولة بالتقرير، يمكن أن تؤدي أوجه عدم المساواة والبطالة والأزمات الاقتصادية إلى اندلاع أعمال عنف. كما يترتب على تغير المناخ آثار عميقة في السلام والأمن، في حين أن التنافس على الأراضي والموارد، وانعدام الأمن الغذائي، وندرة المياه يمكن أن يضاعف من حدة التوتر في السياقات الهشة. وعلاوة على ذلك، وكما تبين من تجربة القيود المفروضة في سياق الجائحة، فقد تُرك الأفراد الضعفاء والسياقات الهشة بالفعل عرضة لاستغلال الجماعات الإجرامية. ويمكن للنهج الكلية الشاملة ونُهج المجتمع بأكمله أن توائم أوجه التأزر القوية مع جهود الوقاية الأولية المبذولة للتصدي لتحديات من قبيل خطاب الكراهية، وجرائم الكراهية، والعنف، والإرهاب. وهذا الواقع المترابط والمعقد يتطلب، من أجل فهمه، وجود تعددية أطراف شاملة، إلى جانب مشاركة وشراسة واسعة النطاق بين مجموعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك الحكومات والمجتمع المدني، بما يشمل الجهات الفاعلة الدينية، وشريحتي الشباب والنساء، ووسائل الإعلام، والقطاع الخاص.

40 - ونتيجة لطابع وحجم وشدة القضايا التي كشفتها أزمة كوفيد-19 وتفاقمت بسببها، فقد أبرز الدور الأساسي الذي يضطلع به الحوار بين الأديان والثقافات في كفالة إقامة مجتمعات شاملة للجميع وتنسم بالإنصاف والاستدامة. ويتسم التعاون الدولي القائم على الحوار بأهمية شديدة في عكس مسار التحديات المشتركة التي تواجه العالم بأسره. ويبين هذا التقرير أن الحوار بين الأديان والثقافات جزء لا يتجزأ من الاستراتيجيات التي تتبعها مختلف كيانات الأمم المتحدة للاستجابة للجائحة والتعافي منها، وهذا ما يؤكد أهمية الحوار باعتباره أداة لتفعيل نهج الترابط الثلاثي الذي يقوم على الأبعاد المتمثلة في العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام من أجل رعاية السلام والحفاظ عليه.

41 - ومع اقتراب العقد الدولي للتقارب بين الثقافات من نهايته، في عام 2022، تتاح للدول الأعضاء فرصة فريدة للبناء على زخم العمل. وبغية تحقيق كامل إمكانات الحوار بين الأديان والثقافات في جميع أنحاء منظومة الأمم المتحدة، من الضروري زيادة الالتزام السياسي. وسيكون التمويل في الأجل الطويل بالغ الأهمية لتعزيز مزيد من الاتساق والتنسيق بين كيانات الأمم المتحدة، إلى جانب وضع برامج مشتركة وذات توجه مستقبلي دعما لتبني رؤية واستراتيجية وإجراءات مشتركة على نطاق المنظومة من أجل تسخير الحوار بين الأديان والثقافات لصالح السلام.